كثرة ما يوليه الله عليك من النعم مع كثرة ما يخلفه
عليك عند الانفاق باكثر مما تنفق فانك اذا تفكرت
في ذلك وتحققته هان وسهل عليك التفريق والاخراج
وايضا هي عدوة الله وانت محبه ومن احب احدا
بغض عدوه وهي في اصلها وسخة وجيفة واخرها
الى القذر والفساد فهي جيفة ضمخت بطيب فاغتر بظا رها
الغافلون وزهد فيها العاقلون ثم الزهد في الحرام
فرض وفي الحلال نفل فالحرام بمنزلة الميتة لا يقدم عليها
الا عند الضرورة والزهد في الحلال لا يكون الا للعارفين
والابدال فهو عندهم بمنزلة الميتة لا يتناولون منه الا
قدر الضرورة واما الحرام فهو عندهم بمنزلة النار لا
يخطر لهم على بال ولا تحدث نفوسهم به ولا يغترون
بذاتها التي راءها الغافلون ومثال الحرام المزخرف الظاهر
ما اذا صنع انسان حلوى وطرح فيها قطعة سم وابصر
ذلك رجل ولم يبصره الاخر ووضعت الحلوى بين ايديهما
فالذي ابصر السم يكون زاهدا ولا يغتر بالزخرفة الظاهرة
والذي لم يبصره يحرص على الاكل ويتعجب من صاحبه الزاهد
فيه وربما يسفهه فهذا حال الدنيا مع البصراء المستقيمين
والجهال الراغبين واما الحلال عندهم فهو وان لم يطرح فيه
السم لكنه بمنزلة ما اذا بصق او امتخط فيه فيستقذره
من رآه ولا يستعمل منه الا عند شدة حاجة وضرورة

والمراد

والمراد من الزهد المطلوب الزهد في الفضول التي لا يحتاج
اليها في قيام البنية اما القدر المحتاج اليه لقيام البنية حتى
تعبد الله فهذا لا باس بتعاطيه من قصد التلذذ و
ذلك فالله قادر على اقامة البنية بشيء وبلا شيء و
بسبب وبلا سبب كالملائكة ثم ان كان شيء ان شاء
فبشيء حاصل عندك او بطلبك او كسبك وان يشاء
يسره لك من حيث لا تحتسب قال تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا
لا تحتاج بحال الى طلب وارادة وان لم تتق على ذلك و
طلبت واردت فانو بذلك الاستعانة على ما يصلح
لك الدار الاخرة لا الدنيا ولا يقدح ذلك في زهدك
وتجردك وبالله التوفيق العائق الثاني ثم عليك
بالتفرد عن الخلق لانهم يشغلونك عن الله ويوقعونك
في الشر والهلاك وقد وصف صلى الله عليه وسلم
زمان العزلة وهو اعلم بالمصلحة منك حيث قال اذا
رايتم الناس خرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا
هكذا وشبك بين اصابعه فقال له عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ما اصنع عند ذلك جعلني
الله فداك قال الزم بيتك وامسك عليك لسانك
وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة
ودع عنك امر العامة ووصف صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)